عند نزول الشدايد والرضا عند نزول القضا فاخذ في قطع هذه العقبة
باذن الله تعالى وحسن تاييده فلما فرغ من قطعها عاد الى قصد العبادة فنظر
فاذن النفس فاترة كسلان لا تنشط ولا تنبعث كما يحق وينبغي وانما ميلها
ابدا الى غفلة ودعة وراحة وبطالة بل الى شر وفضول وبكية وجهالة فاحتاج
معها هاهنا الى سايق يسوقها الى الخير والطاعة وينشطها فيه وزاجر يزجرها
عن الشر والمعصية ويغترها عنه وهما الرجاء والخوف فالرجاء في عظيم ثواب الله
سبحانه وتعالى وحسن ما وعد من انواع الكرامة وتذكر ذلك سايق يسوقها
فيبعثها على الطاعة ويحركها كذلك وينشطها والخوف من عقاب اليم عقاب الله تعالى
وصعوبة ما اوعد من انواع العقوبة والاهانة زاجر يزجرها عن المعصية
ويفترها ويجنبها عن ذلك فهذه عقبة البواعث استقبلته هاهنا فاحتاج
الى قطعها بهذين الذاكرين فاخذ فيها بحسن توفيق الله تعالى فقطعها فاحتاج
فلما فرغ من قطعها رجع الى الاقبال على العبادة فلم ير عايقا ولا شاغلا ووجد باعثا
وداعيا فنشط في العبادة فلهما وعانقها بتمام الشوق والرغبة فاذا مسها
فنظر فاذا ابتدو المهذه العبادة العظيمة التى اقبل فيها كل ذلك آفتان عظيمتان
وهما الريا والعجب تارة يراى بطاعته الناس فيفسد واخرى يمنع عن ذلك
ويلوم نفسه فيعجب بنفسه فيحبط العبادة عليه ويتلفها فاستقبلته
هاهنا عقبة القوادح فاحتاج الى قطعها بالاخلاص وذكر المنة ونحوها ليسلم له

من خير فاخذ في قطع هذه العقبة باذن الله تعالى بجد واحتياط وتيقظ
بحسن عصمة الجبار وتاييده فلما فرغ من هذه كلها حصلت له العبادة كما
ينبغي وسلمت من كل آفة ولكنه نظر فاذا هو غريق في بحر منن الله تعالى
واياديه من كثرة ما انعم عليه من امداد التوفيق والعصمة وانواع التاييد
والحراسة وخاف ان يكون منه اغفالا للشكر فيقع في الكفران فيسقط عن
تلك المرتبة الرفيعة التي هي مرتبة الصالحين الخالصين لله عز وجل ويزول عن
تلك النعم الكريمة من ضرب الطاف الله تعالى وحسن نظره اليه فاستقبلته
هاهنا عقبة الحمد والشكر واخذ فيها فقطعها بما امكنه من كثرة الحمد
والشكر على كثير نعمه فلما فرغ من هذه العقبة ونظر فاذا هو بمقصوده و
مبتغاه بين يديه فلم يسر الا قليلا حتى وقع في سهل الفضل وصحراء الشوق
وعرصات المحبة ثم وقع في رياض الرضوان وبساتين الى سبط الانبساط
ومرتبة التقريب ومجلس المناجات ونيل الخلع والكرامات فهو يتنعم في
الحالة ويتقلب في طيبها ايام بقايه وبقية عمره بشخص في الدنيا وقلبه في
العقبى ينتظر المزيد يوما فيوما حتى يمل الخلق لهم ويستقذر الدنيا وحن
الى الموت واستكمل الشوق الى الملك الاعلى فاذا هو برسل رب العالمين
اليه يردون عليه بالروح والريحان والبشرى والرضوان من عند راض
غير غضبان فينقلونه في طيبه النفس وتمام البشرى والانس من هذه الدار الفانية

Copyright © King Saud University